مجلة جامعة الملك سعود، م٢٣، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٣)، ص ص ٥٤٥ – ٥٦٧، الرياض (٢٠١١م/١٤٣٢هـ)

الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت وعلاقتها ببعض المتغيرات

ماهر مفلح أحمد الزيادات

أستاذ مشارك بقسم المناهج والتدريس، كلية العلوم التربوية ، جامعة آل البيت

المفرق، المملكة الأردنية الهاشمية، ص.ب ١٣٠٠٤٠ الرمز ٢٥١١٣

E-mail: Maher5606@yahoo.com

(قدم للنشر في ١٤٣٠/١/٢١هـ؛ وقبل للنشر في ١٤٣٠/٦/٨هـ)

الكلمات المفتاحية: الأفكار اللاعقلانية، الجنس، التخصص، المعدل التراكمي.

ملخص البحث. هدفت الدراسة التعرف إلى درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت في الأردن، وعلاقتها بمتغيرات: الجنس، والتخصص، والمعدل التراكمي. وتكونت عينة الدراسة من(٢٢٠) طالباً وطالبة، واستخدم الباحث مقياس الأفكار اللاعقلانية الذي طوره الريحاني (١٩٨٥) عن نظرية اليس (Ellis).

وأظهرت نتائج الدراسة أن أكثر الأفكار اللاعقلانية انتشاراً لدى الطلبة هي الفكرة اللاعقلانية رقم (٣) والمتمثلة في «بعض الناس سيئون وشريرون ويجب أن يعاقبوا»، يليها الفكرة اللاعقلانية رقم (٦) والمتمثلة في «القلق من حدوث الكوارث أو المخاطر»، وكانت بقية الأفكار الأخرى تميل إلى العقلانية أكثر من اللاعقلانية، وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في واقع الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة وفقاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغيري المعدل التراكمي والتخصص. وفي ضوء النتائج قدم الباحث مجموعة من التوصيات.

المقدمة

إن من أهم أهداف التربية إعداد الطلبة للحياة المستقبلية وتنمية مهارات التفكير لديهم لتساعدهم على التعلم مدى الحياة، وتنمية القدرات العقلية المختلفة لديهم، وتنمية القيم والاتجاهات والأنماط السلوكية المرغوب بها لدى الطلبة. ويجب أن تقوم المؤسسات المختلفة بتربية الأفراد تربية عقلانية وذلك استكمالاً للأهداف المرجوة منها بهدف تنمية شخصية الفرد تنمية شمولية في كافة المجالات.

ويعد التفكير ومظاهره المختلفة من العمليات

العقلية التي من خلالها يدرك الفرد الأشياء والأحداث والمثيرات في البيئة التي يعيش بها من خلال تفاعله معها. ومن خلال التفكير يتمكن الفرد من الوصول إلى معاني الأشياء والعلاقات والأحداث وإدراك العلاقات بينها (رمزي وآخرون، ٢٠٠٠).

ويلاحظ في حياتنا الثقافية والاجتماعية، ولاسيما في جامعاتنا العربية شواهد كثيرة على انتشار الفكر غير العقلاني، بسبب عدم تركيز التعليم الجامعي على العمليات العقلية العليا المتضمنة عملية حل المشكلات التي تعتمد على الأفكار أكثر من اعتمادها على الإدراك وعلى المعالجات الظاهرية، مما يجعل جامعاتنا ومؤسساتنا التربوية غير قادرة على إعداد قياديين فكراً ووجداناً وفعلاً (عساف وزيدان، ٢٠٠٧).

وأن مثل هذا التفكير لا يتناسب مع الفكر العلمي ولا يتناسب مع دور الجامعات التي يجب أن تكون منارة للعلم والثقافة والحضارة والتقدم، ولذلك فهي بحاجة ماسة إلى تطوير إمكانياتها وبرامجها ووسائلها، لكي ترقى بالطلبة فكراً وعلماً ومنهجية للمساهمة في رقي المجتمع وتقدمه (نشوان، ٢٠٠٠). وأن التفكير اللاعقلاني يعد من أخطر المشكلات التي تواجه مجتمعنا العربي وتؤثر عليه سلباً، وأن كثيراً من هذه الأفكار اللاعقلانية التي تضرب جذورها في عمق الثقافة العربية هي بقايا خرافات وأوهام تسيطر على عقول الناس، وعلى تفكيرهم، وتحكم سيطرتها في دائرة وجدانهم وحياتهم حيث تسبب لهم كثيراً من المشاكل النفسية مثل الضغط النفسي والاكتئاب والقلق، وإلى العجز عن استخدام الذكاء والخوف من المستقبل (وطفة، ٢٠٠٢؛ غنيم، ٢٠٠٢).

إن الأفكار اللاعقلانية تتكون لدى الأفراد من خلال تفاعلهم مع بيئة معينة فالفرد يتعلم ويكتسب القيم والمعتقدات والاتجاهات من الناس الذين حوله خاصة الوالدين والأقران والمعلمين حيث يطلب الوالدان من الطفل أن يصل إلى الكمال في أدائه والتفوق الدائم على أقرانه والنجاح المستمر حتى ولو كانت قابليته لا تسمح له بذلك.

ولذلك فقد توجه اهتمام البعض إلى بناء وتطوير برامج إرشادية وتربوية اتجهت بشكل خاص نحو ما يسمى «بالتربية العقلانية» التي تأخذ بالاعتبار تعليم الطلبة عملية التفكير وكيفية نشأة التفكير العقلاني أو اللاعقلاني منذ الطفولة بتأثير من الأسرة والوالدين بشكل خاص ثم المجتمع المحيط بكل ما فيه من عناصر الثقافة التي تعلم الفرد أنماط التفكير وتبني فيه منظومة من الأفكار والمعتقدات التي ربما تكون في بعض الحالات من النوع اللاعقلاني الخرافي واللامعقول وغير القابل للتطبيق.

وتبعاً لذلك فإن سبب معاناة الفرد لا تعود إلى الأحداث التي يواجهها في حياته، بل إلى كيفية النظر إليها والتعامل معها، لأن ذلك هو الذي يقود الفرد إلى ردود الأفعال الانفعالية، كانعكاس لاستجابته العقلية

من خلال اختياره لطريقة تفكير معينة تحدد طبيعة استجاباته لتفسير الأحداث الحياتية التي يمر بها (Ellis,1979,p60). ومن هنا وضع البرت اليس (Albert Ellis) نظريته في الإرشاد العقلاني الانفعالي التي أكدت أن الفرد قادر على حل مشكلاته عن طريق تعلم التفكير العقلاني، وميز بين نوعين من الأفكار وهي: أفكار عقلانية تؤدي إلى السعادة وتحرر الفرد من الصراعات النفسية وتساعده على تحقيق أهدافه؛ وأفكار لا عقلانية تؤدي إلى الاضطرابات الانفعالية. وصاغ البرت اليس (Albert Ellis) نظريته في الإرشاد النفسي التي ترى أن الأعراض المرضية كالقلق والاكتئاب وغيرها ناجمة عن أفكار ومعتقدات خاطئة لدى الفرد، فسلوك الفرد ينبع من تفكيره، وعليه فإن الاضطرابات الانفعالية تكون ناتجة عن وجود أفكار ومعتقدات خاطئة لديه، ومن ثم يكون تحسنه مرتبطا بتحسن طريقة تفكيره (حسين، ٢٠٠٤).

إن الفرد العقلاني الذي يكون مدركاً لذاته وعواطفه لا يجعل التجربة والأحداث تؤثر في مشاعره وردود أفعاله، من خلال ما يتعرض له من مواقف تثير القلق لسبب ما، حيث إن زيادة القلق تكون بسبب اعتقادات الفرد غير العقلانية والتي تؤدي بدورها إلى اضطرابات وتغيرات في الشخصية (Frager & Fadiman, 1998). ويشير اليس (Ellis) إلى أن الأفكار اللاعقلانية هي تقييمات مستمدة من افتراضات ومقدمات غير تجريبية تظهر في لغة مطلقة، وأن التفكير اللاعقلاني يظهر في جمل يعبر فيها الفرد باستخدام مفردات كالحاجة، وأفعال الوجوب وتمثل مطلباً ملحاً ليس لها أساس تجريبي لاستخدامها، فهي غير صحيحة وغير واقعية وتقود إلى اضطرابات عاطفية، ولا تساعد الفرد على تحقيق أهدافه (Ellis & Harper, 1976). أما الأفكار العقلانية فتؤدي إلى السعادة وتحرر الفرد من الصراعات النفسية وتساعده على تحقيق أهدافه وهي تعميمات مرتبطة بما هو مثبت تجريبياً وتحتوي على رغبات الفرد، وهي ذات هدف حقيقي (Ellis,1979).

ويرى أليس أن التفكير اللاعقلاني يتخذ شكل التشويه المعرفي أو الإدراك المشوه، واللاواقعي للذات وللأحداث السلبية التي يتعرض لها الفرد، وأن النزعة للاتجاه العقلاني تظهر بوضوح في مرحلة الرشد وربما بعد ذلك، ويتطلب ذلك الكثير من الجهد من جانب الفرد الذي يحمل أفكاراً لا عقلانية، وربما يحتاج إلى مساعدة علاجية (Maddi, 1996).

ويستخدم الإرشاد العقلاني الانفعالي مجموعة كبيرة من الطرق العلاجية المعرفية والتي تشتمل على التحليل المنطقي للأفكار اللاعقلانية، والتعليم وتفنيد الاستنتاجات غير الواقعية، ووقف الأفكار والإيحاءات. وقد اشتهر الإرشاد العقلاني الانفعالي في صورته المعرفية بتوضيح العلاقة بين العناصر (ABC) والمعتمد على سلسلة تشخيصية علاجية مختصرة بالأحرف الآتية: (A) Activating Events الأحداث

والمثيرات، Beliefs (B) الأفكار، Consequences (C) النتائج، Disputing (D) تفنيد الأفكار اللاعقلانية، Effective New Philosophy (E)الآثار المترتبة على تفنيد الأفكار اللاعقلانية، New Feeling (F) المشاعر الجديدة (Corey, 1996).

إن مجرد القول إن (A) ليس هي المسببة للنتائج (C) هو أمر غير كافٍ، بل لابد من إعادة تكرار مبدأ تفنيد الأفكار اللاعقلانية وممارستها في إطار عملي بحيث تظهر ملامح التغير الإيجابي في ظهور أفكار جديدة ومشاعر وسلوكيات عقلانية صحيحة (Wallace, 1986).

وعن طريق مساعدة المسترشد على تفنيد أفكاره اللاعقلانية ومساعدته على تكوين أفكار منطقية أفضل، يكون المسترشد قد حقق الأثر المعرفي (E)، وبناء الجوانب المعرفية لديه (نظام التفكير) ليواجه سلوكياته في المستقبل بما فيها السلوك الذي جاء يشكو منه (كفافي، ١٩٩٩).

ولقد تطورت نظرية اليس (Ellis) في مجال الإرشاد النفسي وأصبحت تعرف الآن بـ (REBT) أي العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي – Rational Emotive Behavior Therapy – وجاءت هذه النظرية في العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي للحد من المعتقدات والأفكار اللاعقلانية لدى الأفراد، نظراً لتأثر الأفراد بأفكار وعواطف الآخرين، واستخدام الفرد لتعبيرات مطلقة لا تتوافق مع الحقيقة الواقعية للذات والآخرين، وشعوره بالقلق الزائد وميله للتعصب إلى آرائه، والابتعاد عن المسؤولية، وبذلك تتشكل لدى الفرد بعض الاضطرابات النفسية(Watson & et al, 2001, Windy and Daniel, 2008) . ويلاحظ أن ما قدمه (إليس) يعتبر محاولة لإدخال المنطق والعقل في الإرشاد والعلاج النفسي، وقد أسماه أول الأمر (العلاج النفسي العقلاني)، وهو علاج مباشر موجه يستخدم فنيات معرفية وانفعالية لمساعدة العميل أو المسترشد لتصحيح معتقداته غير العقلانية التي يصاحبها خلل انفعالي وسلوكي إلى معتقدات عقلانية يصاحبها ضبط انفعالي وسلوكي، إلى أن أرسى اتجاها علاجيا آخر وهو العلاج العقلاني وكان ذلك في عام (١٩٥٥)، وأضاف إليه في عام (١٩٦١) مصطلح (الانفعالي) ثم أضاف بعد ذلك عام (١٩٩٣) مصطلح (السلوكي) ليصبح مسماه (العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي(REBT) ويرى (اليس) من خلاله أن سلوكيات المسترشد أو العميل أو المرضى تنتج عن أفكار واتجاهات لا منطقية (Daniel & et al., 2008) .

وأشار اليس (Ellis, 1990) إلى أن معتقدات الأفراد تسهم بقدر كبير في الاضطرابات النفسية وتؤدي إلى: العصابية – القلق – الاكتئاب – والعدوانية، ومن ثم يكونون على درجة عالية من الدوجماتية والتصلب، إلا أنه يمكن استخدام طرق مختلفة تحد من معتقدات الأفراد اللاعقلانية وتزيد من الصحة النفسية وهي طرق معرفية – انفعالية – سلوكية. ويؤكد هذا

الاتجاه على دور العمليات المعرفية في فهم وتعديل السلوك الإنساني، وبالتالي أصبح الاهتمام يدور حول المنطق، والتفكير، وتناول الفكر، والانفعال، والسلوك على اعتبار أن كل واحد منها يؤثر في الآخر وأن العلاقة بينهما هي علاقة تأثير متبادل.

الدراسات السابقة

تم الرجوع إلى الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، وتناولها الباحث كما يلي:

قام الريحاني (١٩٨٧) بدراسة هدفت الكشف عن الأفكار اللاعقلانية عند طلبة الجامعة الأردنية وعلاقة الجنس والتخصص في التفكير اللاعقلاني، وتكونت أداة الدراسة من اختبار الأفكار اللاعقلانية التي طورها الريحاني (١٩٨٥)، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة أن الأفكار اللاعقلانية تنتشر بين الطلبة بنسب تراوحت بين (٥٪) في حدها الأدنى و(٤٠٪) في حدها الأعلى، ولم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري الجنس والتخصص في التفكير اللاعقلاني.

وهدفت دراسة (Hoglund & Collison, 1989) إلى تقصي العلاقة بين الانعزالية والأفكار اللاعقلانية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٣٦) طالباً وطالبة من خريجي جامعة كاليفورنيا، وتم استخدام مقياسين: الأول لقياس الانعزالية؛ والثاني مقياس الأفكار اللاعقلانية. وكشفت نتائج الدراسة أن هناك ثلاث أفكار لاعقلانية وهي: التبعية، والقلق، والإحباط تعمل كمتنبئ للانعزالية؛ كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس في الانعزالية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس في الأفكار اللاعقلانية.

وقام وطفة (٢٠٠٢) بدراسة هدفت إلى دراسة المضامين الخرافية للتفكير لدى عينة من المجتمع الكويتي، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠٣) فرد من الذكور والإناث من طلبة الجامعة وموظفين ومعلمين، وبينت النتائج أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة تؤمن في التفكير الخرافي، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين ولصالح الإناث، إذ إن الإناث أكثر إيماناً بالمعتقدات الخرافية من الذكور.

وأجرى (حسن وجمالي، ٢٠٠٤) دراسة هدفت إلى الكشف عن نسبة انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلبة كلية التربية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٤) طالب وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة أن الأفكار اللاعقلانية تنتشر بين الطلبة بنسب تتراوح بين (١٠,٢٩٪) في حدها الأدنى وبين (٤٨,٥٪) في حدها الأعلى، كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس على انتشار الأفكار اللاعقلانية بين الطلبة.

وهدفت دراسة (الموسوي، ٢٠٠٥) إلى تحليل

مضمون التفكير اللاعقلاني لدى الطلبة الجامعيين باستخدام الصيغة العربية التي أعدها عن قائمة المعتقدات اللاعقلانية التي طورها كوبمانز وزملاؤه (Koopmans et al., 1994) وبعد التحقق من الصدق البنائي للمقياس المطور، تبين أنه يقيس ذات الأبعاد التي تقيسها القائمة الأصلية، وتكونت عينة الدراسة من (٣٩٠) طالباً من جامعة البحرين، وبينت نتائج الدراسة أن السمات المميزة للتفكير اللاعقلاني هي: القلق؛ والتعصب؛ وتجنب المشكلات؛ وطلب التأييد؛ وانعدام المسئولية عن الانفعالات.

وتناولت دراسة (Froh & et al., 2007) الرابطة بين العلاقات الشخصية المتبادلة، والأفكار اللاعقلانية، والارتياح في الحياة، وتكونت عينة الدراسة من (٢٨) معالجاً نفسياً و(٢٠٧) طالب جامعي، وتم استخدام ثلاث أدوات: الأولى لقياس العلاقات الشخصية، والثانية لقياس الأفكار اللاعقلانية، والثالثة مقياس الارتياح عن الحياة. وأشارت النتائج إلى أن العلاقات الشخصية بين الأفراد تنبئ بالارتياح في الحياة، حيث إن الأفكار اللاعقلانية العالمية مرتبطة بشكل غير مباشر بالارتياح في الحياة على وجه التحديد.

وهدفت دراسة (عساف وزيدان، ٢٠٠٧) إلى تحديد واقع التفكير الخرافي ومصادره لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس واستقصاء بعض العوامل المؤثرة فيه، وتكونت عينة الدراسة من(١٣٥) طالباً وطالبة، وتكونت أداة الدراسة من مقياس مكون من (٣٠) فقرة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن نسبة التفكير الخرافي لدى طلبة الدراسات العليا كانت (٥٣,٤٪)، وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التفكير الخرافي ولصالح الذكور، وعدم وجود فروق تعزى لمتغيرات التخصص ومكان السكن والحالة الاجتماعية ومستوى دخل الأسرة.

وبحثت دراسة (الصباح والحموز، ٢٠٠٧) في استقصاء الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى جامعات الضفة الغربية في فلسطين، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠٤) طالب وطالبة، وتم استخدام مقياس الأفكار اللاعقلانية الذي طوره الريحاني (١٩٨٥)، وبينت النتائج أن أكثر الأفكار اللاعقلانية انتشاراً هي الفكرة اللاعقلانية المتمثلة في "القلق من حدوث الكوارث والمخاطر"، أما بقية الأفكار الأخرى فقد كانت تميل إلى العقلانية أكثر من اللاعقلانية، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين ولصالح الذكور، في حين لم تظهر النتائج فروقاً تعزى لمتغيرات التخصص والجامعة ومكان السكن.

ويستخلص الباحث من خلال استعراضه للدراسات السابقة أن معظم الدراسات السابقة تكونت عينتها من طلبة الجامعات، وتم في أغلب الدراسات السابقة استخدام اختبار اليس (Ellis)، في حين تم

استخدام اختبار الريحاني الذي طوره عن نظرية (اليس) في الدراسة الحالية ودراسة (الصباح والحموز، ٢٠٠٧)، واستخدم (الموسوي، ٢٠٠٥) قائمة المعتقدات اللاعقلانية التي طورها كوبمانز وزملاؤه (Koopmans & et al., 1994).

وأشارت نتائج بعض الدراسات السابقة إلى وجود فروق تعزى لمتغير التخصص مثل دراسة (الريحاني، ١٩٨٧) في حين أشارت نتائج بعض الدراسات إلى عدم وجود فروق تعزى للتخصص مثل دراسات (عساف وزيدان، ٢٠٠٧؛ الصباح والحموز، ٢٠٠٧)، كما أشارت نتائج بعض الدراسات إلى وجود فروق ذات دلالة تعزى لمتغير الجنس مثل دراسات (الريحاني، ١٩٨٧؛ وطفة، ٢٠٠٢؛ عساف وزيدان، ٢٠٠٧؛ الصباح والحموز، ٢٠٠٧؛ Hoglund & Collison, 1989)، في حين أشارت نتائج بعض الدراسات إلى عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس مثل دراسة (حسن وجمالي، ٢٠٠٤). وأشار باس وآخرون (Bass & et al., 2007) إلى وجود فروق بين الجنسين في الأفكار اللاعقلانية.

وتتشابه الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة من حيث إنها أجريت على طلبة الجامعات بشكل عام، إلا أن الدراسة الحالية اقتصرت على طلبة كلية العلوم التربوية، وفي هذا تشابهت مع دراسة (حسن وجمالي، ٢٠٠٤)، وتناولت بعض الدراسات السابقة متغيري الجنس والتخصص، وهذا ما تناولته الدراسة الحالية علاوة على متغير المعدل التراكمي، وتناولت بعض الدراسات السابقة متغيرات القلق والرضا عن الحياة، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للوقوف على الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت واستقصاء أثر بعض المتغيرات.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يلاحظ الباحث من خلال تجربته الشخصية في التدريس الجامعي بشكل عام وفي كلية العلوم التربوية بشكل خاص أن هناك حالة من القلق والتوتر النفسي والخوف من المجهول تنتاب الطلبة لاسيما عند الحديث عن المستقبل، وتبدو هذه الاستجابات جلية وواضحة عند التعبير عن الذات، الأمر الذي يؤدي إلى انعكاس هذا الفكر وترجمته من خلال الانفعالات والتصرفات وأنماط السلوك اليومية لحياة الطالب، وقد يكون ظهور مثل هذه الاستجابات وزياداتها أو نقصانها مرتبطاً بطبيعة التفكير، بمعنى أن طريقة تفكير الطالب التي يتبناها سواء أكانت طريقة تفكير عقلاني أم اللاعقلاني هي التي تفسر الأحداث والمثيرات التي تدور من حوله. ونظراً لأهمية هذا الموضوع من جهة وعدم وجود دراسات تناولته في جامعة آل البيت من جهة أخرى، جاءت هذه الدراسة للوقوف على درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت واستقصاء أثر بعض المتغيرات.

أسئلة الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة صاغ الباحث الأسئلة الآتية:

١ – ما درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت في الأردن؟

٢ – هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت حسب متغيرات: الجنس، والتخصص، والمعدل التراكمي؟

أهمية الدراسة:

تحتل هذه الدراسة أهميتها من كونها تسهم في الكشف عن درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت في الأردن، كما تنبثق أهميتها من أهمية الوعي بموضوع الأفكار اللاعقلانية، والتي تساعد الطلبة في اتخاذ القرارات الواعية وإدراك تأثيرها في الحياة اليومية، وقد تسهم هذه الدراسة في فتح المجال أمام المختصين في مجال الإرشاد النفسي والتربوي للاستفادة من نتائجها وفتح المجال أمام دراسات واهتمامات بحثية أخرى في هذا المجال.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة:

تكون من جميع طلبة كلية العلوم التربوية في المرحلة الجامعية الأولى في جامعة آل البيت من تخصص معلم الصف وتربية طفل وعددهم (٤٢٩) طالباً وطالبة منهم (٣١٢) طالباً وطالبة في تخصص معلم الصف، و(١١٧) طالباً وطالبة في تخصص تربية طفل، منتظمون في الفصل الدراسي الثاني للعام ٢٠٠٨/٢٠٠٧. والجدول رقم (١) يوضح توزيع أعداد مجتمع الدراسة حسب النوع الاجتماعي والتخصص للعام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٦م.

الجدول رقم (١). توزيع مجتمع الدراسة حسب العدد والجنس والتخصص للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٧م. حسب إحصاءات دائرة القبول والتسجيل في جامعة آل البيت للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٧م.

الجنس	التخصص		المجموع
	معلم صف	تربية طفل	
ذكور	٨٤	١٠	٩٤
إناث	٢٢٨	١٠٧	٣٣٥
المجموع	٣١٢	١١٧	٤٢٩

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة (الطبقية العشوائية)، حيث كانت الشعبة الواحدة هي وحدة الاختيار، أما الطبقية: فتمثلت في تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقات وفقاً للمتغيرات، وروعي في اختيار العينة أن تكون نسبة الأفراد في كل طبقة كنسبة أفراد الطبقة في المجتمع(عودة وملكاوي، ١٩٩٢). كما روعي أن لا يتكرر الطالب نفسه في شعبة أخرى وتم استثناء الطلبة من كليات أخرى. وشكلت عينة الدراسة

ما نسبته (٥١٪) من حجم مجتمع الدراسة، وقد حاول الباحث أن لا تقل النسبة في كل طبقة عن (٣٠٪)، إلا أن النسبة بلغت تقريباً (٢٩٪) في طبقة الطلبة الذكور تخصص تربية طفل وتبرير ذلك أن هذا التخصص يدرس به الإناث فقط، وبلغ عدد عينة الدراسة (٢٢٠) طالباً وطالبة، منهم (١٦٠) طالباً وطالبة في تخصص معلم الصف (٥٧ ذكور، ١٠٣إناث)، و(٦٠) طالباً وطالبة في تخصص تربية الطفل (٧ ذكور، ٥٣إناث). والجدول (٢) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات.

الجدول رقم (٢). توزيع عينة الدراسة حسب الجنس والتخصص والمعدل التراكمي.

التخصص	الجنس	المعدل التراكمي			المجموع
		مقبول	جيد	جيد جداً فأكثر	
معلم صف	ذكور	٣٢	١٩	٦	٥٧
	إناث	٤٣	٣٨	٢٢	١٠٣
	المجموع	٧٥	٥٧	٢٨	١٦٠
تربية طفل	ذكور	٣	٢	٢	٧
	إناث	٤	٢١	٢٨	٥٣
	المجموع	٧	٢٣	٣٠	٦٠
العينة الكلية		٨٢	٨٠	٥٨	٢٢٠

أداة الدراسة

تكونت من اختبار الأفكار اللاعقلانية، الذي طوره الريحاني(١٩٨٧)عن نظرية اليس (Ellis) للأفكار اللاعقلانية، ويبين الملحق (١) الاختبار وفقراته السلبية والإيجابية، وكذلك طريقة التصحيح.

صدق الاختبار

بين الريحاني (١٩٨٧) أن هذا الاختبار يتمتع بدلالات صدق منطقي تمثلت باتفاق (٩٠ ٪) من المحكمين المختصين في علم النفس والإرشاد التربوي والنفسي على صدق الفقرات في قياس البعد الذي وضعت لقياسه، كذلك فإن نتائج التحليل العاملي لأفكار الاختبار قد أضافت دليلاً آخر للصدق هو الصدق العاملي، وقد أمكن استخلاص أربعة عوامل فسرت معظم تباين أجزاء الاختبار (الريحاني، ١٩٨٧).

وهذه العوامل تجمع أبعاد الاختبار الثلاثة عشر التي يمثلها الاختبار وهي:

١. العامل الأول: يسمى باللاعقلانية المرتبطة بمظاهر القلق والإحباط ويرتبط أعلى ما يمكن بأبعاد الاختبار (٦، ٥، ٨، ٧، ٩، ٣).

٢. العامل الثاني: يسمى باللاعقلانية المرتبطة بالمثالية والكمال، ويرتبط أعلى ما يمكن بأبعاد الاختبار (٤، ١١، ٢).

٣. العامل الثالث: يسمى باللاعقلانية المرتبطة بالحب والانتماء، ويرتبط أعلى ما يمكن بأبعاد الاختبار (١، ١٠).

٤. العامل الرابع: يسمى باللاعقلانية المرتبطة بالعلاقات الشخصية، ويرتبط أعلى ما يمكن بأبعاد

الاختبار (١٢ ، ١٣).

ثبات الاختبار

يتوفر للاختبار دلالات ثبات كما في دراسات (الريحاني، ١٩٨٧ – ب؛ الفيصل، ١٩٩٢؛ الدويكات، ١٩٩٨)، أما في الدراسة الحالية فقد قام الباحث بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (٧١) طالباً وطالبة، وتم حساب ثبات الاتساق الداخلي للدرجة الكلية حيث بلغت قيمة معامل كرونباخ ألفا (٧٤٪).

إجراءات تطبيق الدراسة

تم تنفيذ الدراسة وفقاً للخطوات الآتية:

١. حصر مجتمع الدراسة المتمثل بطلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت في الأردن.

٢. اختيار عينة بالطريقة العشوائية الطبقية.

٣. توزيع أداة الدراسة على العينة، وقام الباحث بتزويد الطلبة بالتعليمات والإرشادات لمساعدتهم على كيفية الإجابة عن الفقرات.

٤. تصحيح الاختبارات وتفريغ البيانات، حيث كانت جميع الأوراق مكتملة البيانات، وتم تصحيح الاختبار وفقاً لما هو موضح في الملحق (٢).

٥. تحليل البيانات واستخراج النتائج باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة:

١. الجنس وله مستويان: (ذكور، إناث).

٢. التخصص وله مستويان: (معلم صف، تربية طفل).

٣. المعدل التراكمي وله ثلاثة مستويات:

أ – ٦٠ فمادون (مقبول).

ب – ٦١ – ٧٥,٩٩ (جيد).

ج – ٧٦ فأعلى (جيد جداً فأكثر).

المتغير التابع: الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت.

نتائج الدراسة ومناقشتها

وفيما يلي عرض للنتائج التي تم التوصل إليها:

أ – الإجابة عن السؤال الأول ونصه: ما درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت في الأردن؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأفكار اللاعقلانية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت، وتم ترتيبها تنازلياً حسب درجة انتشارها كما هو مبين في الجدول (٣).

الجدول رقم (٣). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فكرة وفقاً لاستجابات عينة الدراسة حول الأفكار اللاعقلانية مرتبة تنازلياً.

الفكرة اللاعقلانية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	رقم الفكرة	درجة اللاعقلانية
بعض الناس سيئون وشريرون ويجب أن يعاقبوا	١,٢٨	٦,٣٢	٣	أميل إلى اللاعقلانية
القلق من حدوث الكوارث أو المخاطر	١,٣٥	٦,١٥	٦	أميل إلى اللاعقلانية
مصدر تعاسة الإنسان ظروف خارجة عن إرادته	١,٣٧	٥,٩٣	٥	أميل إلى العقلانية
ضرورة تمتع الفرد بمحبة جميع من حوله	١,٤١	٥,٩١	١	أميل إلى العقلانية
ضرورة وجود حل مثالي لكل مشكلة	١,٢١	٥,٨١	١١	أميل إلى العقلانية
يجب أن يكون الفرد فعالاً ومنجزاً بشكل يتصف بالكمال	١,٣٨	٥,٧٦	٢	أميل إلى العقلانية
أن يتسم الفرد بالجدية في تعامله مع الآخرين	١,٣٠	٥,٧٥	١٢	أميل إلى العقلانية
أن يتزعج الفرد أو يحزن لما يصيب الآخرين من مشكلات	١,٣١	٥,٥٨	١٠	أميل إلى العقلانية
أنه لمن المصيبة الفادحة أن تأتي الأمور على غير ما يتمنى الفرد	١,١٧	٥,٥١	٤	أميل إلى العقلانية
ماضي الإنسان يقرر سلوكه في الحاضر وفي المستقبل	١,١٤	٥,٤٨	٩	أميل إلى العقلانية
يجب أن يكون الشخص معتمداً على الآخرين	١,١٤	٥,٤٥	٨	أميل إلى العقلانية
مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة	١,٢٠	٥,٣١	١٣	أميل إلى العقلانية
أفضل تجنب الصعوبات بدلاً من مواجهتها	١,١٦	٥,٢٧	٧	أميل إلى العقلانية

يلاحظ من الجدول (٣) أن المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة يتراوح بين (٦,٣٢) في الحد الأعلى وذلك قيما يتعلق بالفكرة اللاعقلانية رقم (٣)، والمتوسط الحسابي(٥,٢٧) في الحد الأدنى وذلك فيما يتعلق بالفكرة اللاعقلانية رقم (٧). ويتضح من الجدول أن هناك فكرتين لاعقلانيتين لدى طلبة كلية العلوم التربوية هما: الفكرة اللاعقلانية رقم (٣) والمتمثلة في أن «بعض الناس سيئون وشريرون ويجب أن يعاقبوا»، يليها الفكرة اللاعقلانية رقم (٦) والمتمثلة في «القلق من حدوث الكوارث أو المخاطر». في حين جاءت جميع الأفكار الأخرى لاستجابات عينة الدراسة تميل إلى العقلانية أكثر من اللاعقلانية. وبلغت الدرجة الكلية لنسبة انتشار الأفكار اللاعقلانية عند عينة الدراسة حوالي (٧١,٢٪)، حيث كانت الدرجة (٧٨) هي الحد الفاصل بين التفكير العقلاني واللاعقلاني، وبذلك هم يقتربون من فئة ذوي التفكير العقلاني.

ويعزو الباحث سبب انتشار الفكرة رقم (٣) والمتمثلة في أن «بعض الناس سيئون وشريرون ويجب أن يعاقبوا» إلى عدم رضا الطلبة عن بعض الأشخاص في البيئات التي يعيش أو يتفاعل معها الطلبة بشكل يومي، وقد تفسر هذه النتيجة في أن بعض الأشخاص الذين تم التعامل معهم من قبل عينة الدراسة قد كان فعلاً بعضهم سيئا، الأمر الذي أدى إلى شيوع هذه الفكرة بدرجة كبيرة، أوقد تفسر بعدم الرضا عن الواقع بشكل عام أو الواقع الاجتماعي أو الواقع

السياسي، لاسيما وأن الأفكار اللاعقلانية مرتبطة بشكل غير مباشر بعامل الارتياح في الحياة، ويتفق هذا التفسير مع ما أشار إليه (Froh & et al., 2007).

ويرى الباحث أن الأفكار والمعتقدات العقلانية تنتج عن تقديم عينة الدراسة لها على أنها مطلقة، ومنطقية مرتبطة مع الذات والواقع، وتشير إلى رغبات الأفراد وتفضيلاتهم، وتؤدي إلى مشاعر الارتياح طالما هم على وعي برغباتهم، بينما الأفكار اللاعقلانية تنتج من خلال استخدامهم لألفاظ أو تعبيرات مطلقة، ومن ثم عدم منطقيتها، باعتبارها تفسيرات صارمة لعدم ارتباطها واتساقها مع الحقيقة الواقعية للذات والآخرين وتؤدي إلى أفكار وانفعالات غير مناسبة، ويتفق هذا التفسير مع ما أشار إليه (Dryden, 1996).

وتتشابه هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الصباح والحموز، ٢٠٠٧) وتقترب منها إلى درجة كبيرة، حيث إن الفكرة اللاعقلانية رقم (٦) والمتمثلة في «القلق من حدوث الكوارث أو المخاطر»، حلت في المرتبة الأولى، وفي الدراسة الحالية جاءت في المرتبة الثانية. كما تتشابه معها من حيث إن باقي الأفكار الأخرى فقد كانت تميل إلى العقلانية أكثر من اللاعقلانية، كما أن نسبة انتشار الأفكار اللاعقلانية كانت متقاربة.

٢ – الإجابة عن سؤال الدراسة الثاني ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت تعزى إلى متغيرات: الجنس، والتخصص، والمعدل التراكمي؟

٢. أ: النتائج المتعلقة بمتغير الجنس:

بهدف اختبار دلالة الفروق بين متوسطات عينة الدراسة لواقع الأفكار اللاعقلانية، في ضوء متغير الجنس (ذكر، أنثى) تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على الأداة الكلية، كما استخدم اختبار «ت» للعينات المستقلة T – test، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (٤).

الجدول رقم (٤). نتائج اختبار (T – test) للفروق في المتوسطات الحسابية للأفكار اللاعقلانية على الأداة الكلية وفقاً لمتغير الجنس.

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	٦٤	٧٥,٤٥	٤,١٣	٢,٧٩٥	٢١٨	٠,٠٠٦*
إناث	١٥٦	٧٣,٧٤	٤,١٢			

*** دالة إحصائياً**

تشير النتائج في الجدول (٤) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في واقع الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت وفقاً لمتغير الجنس. حيث بلغ المتوسط الحسابي لدى الطلبة الذكور

(٧٥,٤٥) في حين كان لدى الإناث (٧٣,٧٤) بمعنى أن المتوسط الحسابي لدى الذكور كان أعلى منه لدى الإناث، وعليه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

ولعل السبب في أن الأفكار اللاعقلانية عند عينة الدراسة الذكور هي أعلى منها عند الإناث يعود إلى ما يشهده المجتمع الأردني من ظروف اجتماعية واقتصادية، حيث تتولد لدى الذكور ضغوط نفسية ومتطلبات حياتية أكبر من قدراتهم وطاقاتهم، وتعاني الإناث في عينة الدراسة من نفس الظروف ولكن بنسبة أقل من الذكور. كما قد تفسر هذه النتيجة بأن هناك علاقة وثيقة بين ما يعتقد به الذكور من أفكار لاعقلانية وبين الشعور الناجم عن عدم القدرة على تحقيق الطموحات المستقبلية نتيجة الظروف التي يعيشها الشباب، لاسيما وأن الذكور تلقى عليهم مسؤوليات جسام، ونتيجة عدم تحقيق مثل هذه الآمال والأهداف والطموحات لدى الذكور تنشأ لديهم بعض الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية، مما يجعلهم يلجأون لإظهار الأفكار اللاعقلانية للتكيف مع الواقع، كما يمكن تفسير هذه النتيجة بعملية التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الفرد في طفولته ومسئوليتها عن غرس مثل هذه الأفكار، وطبيعة الأدوار الجنسية، وأسلوب حياة الفرد.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة مثل دراسات كل من: (عساف وزيدان، ٢٠٠٧؛ الصباح والحموز، Hoglund & Collison, ٢٠٠٧1989) والتي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور. في حيت اختلفت مع نتيجة دراسة (وطفة، ٢٠٠٢) والتي أشارت إلى وجود فروق لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

٢. ب: النتائج المتعلقة بمتغير التخصص:

بهدف اختبار دلالة الفروق بين متوسطات عينة الدراسة لواقع الأفكار اللاعقلانية، في ضوء متغير التخصص (معلم صف، تربية طفل) تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على الأداة الكلية، كما استخدم اختبار «ت» للعينات المستقلة T – test، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (٥).

الجدول رقم (٥). نتائج اختبار (T – test) للفروق في المتوسطات الحسابية للأفكار اللاعقلانية على الأداة الكلية وفقاً لمتغير التخصص.

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
معلم صف	١٦٠	٧٤,٣٤	٤,٢٠	٠,٥٩٤	٢١٨	٠,٥٥٣
تربية طفل	٦٠	٧٣,٩٧	٤,١٧			

تشير النتائج في الجدول رقم (٥) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في واقع الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت وفقاً لمتغير التخصص. حيث بلغ المتوسط الحسابي لدى الطلبة تخصص معلم الصف (٧٤,٣٤) في حين كان لدى الطلبة تخصص تربية طفل (٧٣,٩٧). وهذا يعني أنه لا يوجد أثر لمتغير التخصص سواءً أكان التخصص معلم صف أم تربية طفل في واقع الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة.

وقد تفسر هذه النتيجة بأن طبيعة الطلبة ومعتقداتهم وأفكارهم اللاعقلانية واحدة أو متشابهة إلى حد كبير بغض النظر عن طبيعة التخصص، بمعنى أن متغير التخصص لا يغير في الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة إلا إذا كان هناك مساق دراسي أو أكثر يهدف إلى ذلك. كما يمكن تفسير هذه النتيجة بعدم انفراد أو تميز تخصص عن الآخر بمساق يركز على الجوانب اللاعقلانية في التفكير بهدف تنمية التفكير العقلاني لدى الطلبة أو توظيف أسلوب علاجي في مجال الإرشاد التربوي والنفسي لتنمية الأفكار العقلانية، أي أن التفكير ينمو ويتطور ويتأثر بالتربية الأسرية والاجتماعية التي يتعرض لها الفرد أكثر مما يتأثر بعوامل من مثل التخصص، وهذا الاستنتاج يتفق مع منطق ومبادئ نظرية اليس (Ellis) التي تؤكد أن التفكير اللاعقلاني يرجع في نشأته إلى التعلم المبكر للفرد ومن والديه ومن الثقافة. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسات (عساف وزيدان، ٢٠٠٧؛ الصباح والحموز، ٢٠٠٧)، واختلفت مع نتيجة دراسة (الريحاني، ١٩٨٧).

٢.ج:النتائج المتعلقة بمتغير المعدل التراكمي:

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على الأداة الكلية، في ضوء متغير المعدل التراكمي، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (٦).

الجدول رقم (٦). عدد الطلبة والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأفكار اللاعقلانية على الأداة الكلية وفقاً لمتغير المعدل التراكمي.

الإحصاءات الوصفية / المعدل التراكمي	عدد الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مقبول	٨٢	٧٤,٩٩	٣,٧٦
جيد	٨٠	٧٣,٦٩	٤,٨٦
جيد جداً فأكثر	٥٨	٧٣,٩٥	٣,٦٣

يبين الجدول (٦) وجود فروق بسيطة بين متوسط درجة الأفكار اللاعقلانية لدى عينة الدراسة وفقاً لمستويات متغير المعدل التراكمي، حيث بلغ المتوسط الحسابي على الأفكار اللاعقلانية للطلبة الذين تقديرهم

مقبول (٧٤,٩٩)، وبلغ المتوسط الحسابي على الأفكار اللاعقلانية للطلبة الذين تقديرهم جيد (٧٣,٦٩)، في حين بلغ المتوسط الحسابي على الأفكار اللاعقلانية للطلبة الذين تقديرهم جيد جداً فأكثر (٧٣,٩٥).

ولفحص دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية، تم استخدام تحليل التباين الأحادي كما هو مبين في الجدول (٧).

الجدول رقم (٧). نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية وفقاً لمتغير المعدل التراكمي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٧٥,٢١٢	٢	٣٧,٦٠٦	٢,١٧١	٠,١١٧
داخل المجموعات	٣٧٥٩,٠٢٠	٢١٧	١٧,٣٢٣		
المجموع	٣٨٣٤,٢٣٢	٢١٩			

تشير النتائج في الجدول (٧) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في واقع الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت وفقاً لمتغير المعدل التراكمي. حيث كانت مستوى الدلالة الإحصائية (٠,١١٧)، وهذا يعني أنه لا يوجد أثر لمتغير المعدل التراكمي سواءً أكان تقدير الطالب مقبولاً أم جيداً أم جيدا جداً فأكثر في واقع الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة.

ويعزو الباحث عدم وجود أثر في واقع انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير المعدل التراكمي إلى أن الأفكار اللاعقلانية قد ترسخت لديهم في بيئة اجتماعية وأكاديمية مشبعة بالتحديات نظراً لتشابه الظروف الاجتماعية والاقتصادية، وتفاقم الضغوطات النفسية، لذا فإن الأفكار اللاعقلانية منتشرة لديهم، وقد يوجد لديهم نقص في طرق التدريب، أو عدم امتلاك المهارات الاجتماعية اللازمة التي تساعدهم على التكيف مع الواقع. بمعنى إن المعتقدات والأفكار اللاعقلانية لديهم بغض النظر عن المعدل التراكمي أو مستواهم التحصيلي لا ترتبط مع الذات والواقع، ولم يكن للمعدل التراكمي دور فيها.

كما يعزو الباحث ذلك إلى وجود عوامل قد تسهم في انتشار وبلورة الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة وتشكل أسلوب حياتهم بدرجة أهم من متغير المعدل التراكمي مثل: الجو الأسري والقيمي، والترتيب الأسري، والأدوار الجنسية، والتنشئة الاجتماعية.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بالمقترحات الآتية:

– الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية وإعداد برامج عقلانية وقائية علاجية لتوجيه الطلبة نحو التفكير العقلاني الذي يلعب دوراً بارزاً في التكيف والصحة

النفسية.

– التركيز على الجوانب اللاعقلانية في التفكير بهدف تنمية التفكير العقلاني لدى الطلبة.

– أن تركز الجهات ذات العلاقة مثل (المدارس، الجامعات، دور العبادة، الأسرة) على التوعية بأهمية التفكير العقلاني، والتوعية بمخاطر التفكير اللاعقلاني.

– استقصاء العوامل التي تؤدي إلى الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة بشكل عام، والذكور بشكل خاص.

– يقترح الباحث إجراء دراسات أخرى يتسع مداها بحيث تتناول عينة أشمل، واستقصاء أثر متغيرات أخرى مثل: الدافعية نحو الإنجاز، والقلق، والرضا عن الواقع الاجتماعي والسياسي، ومستوى الدخل.

– يقترح الباحث إجراء دراسة تتناول استقصاء العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والمنظومة القيمية السائدة لدى الطلبة.

ملحق (١)

يقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان: «الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت وعلاقتها ببعض المتغيرات» ولتحقيق أهدف الدراسة يضع الباحث بين أيديكم كراسة تتكون من ثلاثة أقسام لجمع المعلومات اللازمة، لذا يرجى التكرم بالاطلاع عليها والإجابة عن جميع الفقرات، واختيار مستوى الاستجابة على كل واحدة منها وفقاً لما ينسجم مع أفكاركم واتجاهاتكم. علماً بأنه لا توجد فقرات خاطئة وأخرى صحيحة.

راجياً تعاونكم في الإجابة عن جميع فقرات الاختبار، علماً بأن المعلومات التي ستقدمونها سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط وستعامل بالسرية التامة.

الباحث

ملاحظة: ضع دائرة حول السمة التي تنطبق عليك.

الجنس:

١. ذكر. ٢. أنثى.

التخصص:

١. معلم صف. ٢. تربية طفل.

المعدل التراكمي:

أ – ٦٠ فما دون (مقبول). ب – ٦١ – ٧٥,٩٩ (جيد). ج – ٧٦ فأعلى (جيد جداً فأكثر).

والآن عزيزي الطالب/ الطالبة:

هذه الكراسة تحتوي على مجموعة من الفقرات التي تعبر عن أفكار ومبادئ واتجاهات يؤمن بها البعض أو يرفضها بشكل مطلق، لذا يرجى التكرم بقراءة كل فقرة من تلك الفقرات ووضع إشارة (×) في المكان المناسب الذي يعبر عن موقفك من كل منها فعلى سبيل المثال: توضع إشارة (×) تحت كلمة نعم إذا كانت تعبر عن موقفك فعلاً وتوضع إشارة (×) تحت كلمة لا إذا كانت تعبر عن موقفك.

الرقم	الفقرة	نعم	لا
١	لا أتردد أبداً بالتضحية بمصالحي ورغباتي في سبيل رضا وحب الآخرين.		
٢	أؤمن بأن كل شخص يجب أن يسعى دائماً لتحقيق أهدافه بأقصى ما يمكن من الكمال.		
٣	أفضل السعي وراء إصلاح المسيئين بدلاً من عقابهم أو لومهم.		
٤	لا أستطيع أن اقبل نتائج أعمال تأتي على غير ما أتوقع.		
٥	أؤمن بأن كل شخص قادر على تحقيق سعادته بنفسه.		
٦	يجب ألا يشغل الشخص نفسه بالتفكير بإمكانية حدوث الكوارث أو المخاطر.		
٧	أفضل تجنب الصعوبات بدلاً من مواجهتها.		
٨	من المؤسف أن يكون الإنسان تابعا للآخرين ومعتمداً عليهم.		
٩	أؤمن بأن ماضي الإنسان يقرر سلوكه في الحاضر وفي المستقبل.		
١٠	يجب أن لا يسمح الشخص لمشكلات الآخرين أن تمنعه من الشعور بالسعادة.		
١١	أعتقد أن هناك حلاً مثالياً لكل مشكلة ولابد من الوصول إليه.		
١٢	إن الشخص الذي لا يكون جدياً ورسميا في تعامله مع الآخرين لا يستحق احترامهم.		
١٣	اعتقد أنه من الحكمة أن يتعامل الرجل مع المرأة على أساس المساواة.		
١٤	يزعجني أن يصدر عني أي سلوك يجعلني غير مقبول من قبل الآخرين.		
١٥	أؤمن بأن قيمة الفرد ترتبط بمقدار ما ينجز من أعمال حتى وان لم توصف بالكمال.		
١٦	أفضل الابتعاد عن مرتكبي الأعمال الشريرة حتى أتبين الأسباب.		
١٧	أتخوف دائماً من أن تسير الأمور على غير ما أريد.		
١٨	أؤمن بان أفكار الفرد وفلسفته في الحياة تلعب دوراً كبيراً في شعوره بالسعادة أو التعاسة.		
١٩	أؤمن بان الخوف من إمكانية حدوث أمر مكروه لا يقلل من احتمال حدوثه.		
٢٠	اعتقد أن السعادة هي في الحياة السهلة التي تخلو من تحمل المسؤولية وموجهة الصعوبات.		
٢١	أفضل الاعتماد على نفسي في الكثير من الأمور رغم إمكانية الفشل فيها.		
٢٢	لا يمكن للفرد أن يتخلص من تأثير الماضي حتى وإن حاول ذلك.		
٢٣	من غير الحق أن يحرم الفرد نفسه من السعادة إذا شعر بأنه غير قادر على إسعاد غيره ممن يعانون من الشقاء.		
٢٤	اشعر باضطراب شديد حين أفشل في إيجاد الحل الذي اعتبره حلاً مثالياً لما أواجهه من مشكلات.		
٢٥	يفقد الفرد هيبته واحترام الناس له إذا أكثر من الفرح والمزاح.		
٢٦	أن تعامل الرجل مع المرأة من منطلق تفوقه عليها يضر في العلاقة التي يجب أن تقوم بينهما.		
٢٧	أؤمن بان رضا جميع الناس غاية لا تدرك.		
٢٨	اشعر بان لا قيمة لي إذا لم أنجز الأعمال الموكلة إلي بشكل يتصف بالكمال مهما كانت الظروف.		
٢٩	بعض الناس مجبولون على الشر والخسة والنذالة ومن الواجب الابتعاد عنهم واحتقارهم		
٣٠	يجب أن يقبل الإنسان بالأمر الواقع إذا لم يكن قادراً على تغييره.		
٣١	أؤمن بان الحظ يلعب دوراً كبيراً في مشكلات الناس وتعاستهم.		
٣٢	يجب أن يكون الفرد حذراً ويقظاً من إمكانية حدوث المخاطر.		
٣٣	أؤمن بضرورة مواجهة الصعوبات بكل ما أستطيع بدلاً من تجنبها والابتعاد عنها.		
٣٤	لا يمكن أن أتصور نفسي دون مساعدة ممن هم أقوى مني.		
٣٥	أرفض أن أكون خاضعاً لتأثير الماضي.		
٣٦	غالباً ما تؤرقني مشكلات الآخرين وتحرمني من الشعور بالسعادة.		

الرقم	الفقرة	نعم	لا
٣٧	من العبث أن يصر الفرد على ما يعتبره الحل المثالي لما يواجهه من مشكلات.		
٣٨	لا أعتقد أن ميل الفرد للمداعبة والمزاح يقلل من احترام الناس له.		
٣٩	أرفض التعامل مع الجنس الآخر على أساس المساواة.		
٤٠	أفضل التمسك بأفكاري ورغباتي الشخصية حتى وأن كانت سبباً في رفض الآخرين لي.		
٤١	أؤمن أن عدم قدرة الفرد على الوصول إلى الكمال فيما يعمل لا يقلل من قيمته.		
٤٢	لا أتردد في لوم وعقاب من يؤذي الآخرين ويسيء إليهم.		
٤٣	أؤمن بأن كل ما يتمنى الفرد يدركه.		
٤٤	أؤمن بأن الظروف الخارجة عن إرادة الإنسان غالباً ما تقف ضد تحقيقه لسعادته		
٤٥	ينتابني خوف شديد من مجرد التفكير بإمكانية وقوع الحوادث أو الكوارث.		
٤٦	يسرني أن أواجه بعض المصاعب والمسؤوليات التي تشعرني بالتحدي.		
٤٧	أشعر بالضعف حين أكون وحيداً في مواجهة مسؤولياتي.		
٤٨	أعتقد أن الإلحاح على التمسك بالماضي هو عذر يستخدمه البعض لتبرير عدم قدرتهم على التغيير.		
٤٩	من غير الحق أن يسعد الشخص وهو يرى غيره يتعذب.		
٥٠	من المنطق أن يفكر الفرد في أكثر من حل لمشكلاته وأن يقبل بما هو عملي وممكن بدلاً من الإصرار على البحث عما يعتبره حلاً مثالياً		
٥١	أؤمن بأن الشخص المنطقي يجب أن يتصرف بعفوية بدلاً من أن يقيد نفسه بالرسمية والجدية.		
٥٢	من العيب أن يكون الرجل تابعاً للمرأة.		

ملحق (٢)

عدد فقرات الاختبار هي (٥٢) فقرة، أما الأوزان فإن القيمة (٢) تكون للإجابة التي تدل على قبول الطالب للفكرة اللاعقلانية التي تقيسها العبارة، والقيمة (١) للإجابة التي تدل على رفض الطالب للفكرة اللاعقلانية التي تقيسها العبارة. وتتراوح العلامة الكلية على الاختبار بين (٥٢ – ١٠٤) ويكون الحد الأدنى (٥٢) حيث تعبر عن رفض الطالب لجميع الأفكار اللاعقلانية التي يمثلها الاختبار، أو تعبر عن درجة عليا من التفكير العقلي، بينما الحد الأعلى (١٠٤) يعبر عن قبول الطالب لجميع الأفكار اللاعقلانية التي يمثلها الاختبار أو تعبر عن درجة عليا من التفكير اللاعقلاني.

وتمثل العلامة الكلية دون الـ (٦٥) درجة عليا في العقلانية، ويعتبر الحد الفاصل بين التفكير العقلاني واللاعقلاني الدرجة (٧٨) فالدرجة الفرعية (٦) فما فوق تعبر عن تفكير لاعقلاني، وبما أن أفكار الاختبار ثلاث عشرة فإن الدرجة الكلية تكون عبارة عن (١٣× ٦) وبذلك نحصل على الحد الفاصل من الدرجات الكلية وهي (٧٨) أما العلامات الفرعية على الاختبار فعددها (١٣) علامة، وهي تقيس أبعاد الاختبار الثلاثة عشر، حيث تتراوح العلامة على كل بعد بين (٤ – ٨) علامات، ويكون الحد الأدنى (٤) تعبر عن درجة عليا من التفكير العقلاني، بينما يكون الحد الأعلى(٨) تعبر عن درجة عليا من التفكير اللاعقلاني، والعلامة الفرعية من (٧ – ٨) لا عقلانية، ومن (٤ – ٥) عقلاني، ومن(٥ – ٦) أميل إلى العقلانية، أما (٦ – ٧) أميل إلى اللاعقلانية حيث يتم الحصول على العلامة الفرعية بجمع أربع فقرات موضوعة بشكل عمودي في ورقة الإجابة (الخواجا، ٢٠٠٣).

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

حسن، عبدالحميد؛ وجمالي، فوزية. «الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المتغيرات الانفعالية لدى عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس». *مجلة العلوم التربوية*، جامعة قطر، العدد (٤)، (٢٠٠٤م)، ص ١٩٥ – ٢٣٣.

حسين، طه. *الإرشاد النفسي: النظرية والتطبيق*. ط١. عمان: دار الفكر، ٢٠٠٤م.

رمزي، طارق؛ وغانم، عزة؛ والفرحان، عبد الجبار؛ والزبيدي، عبد القوي؛ والصوفي، محمد. *مقدمة في علم النفس*. بيروت: دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٠م.

الريحاني، سليمان. «الأفكار اللاعقلانية عند طلبة الجامعة الأردنية وعلاقة الجنس والتخصص في التفكير اللاعقلاني». *مجلة دراسات*، المجلد ٥، العدد (١٤)، (١٩٨٧م)، ص ١٠٣ – ١٢٤.

ـــــــــــــ، «تطوير اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية». *مجلة دراسات*، المجلد ١١، العدد (١٢)، (١٩٨٥م)، ص ٧٧ – ٩٥.

الصباح، سهير؛ والحموز، عايد. «الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعات الضفة الغربية في فلسطين». *مجلة اتحاد الجامعات العربية*، العدد (٤٩)، (٢٠٠٧م). ص ٢٧٩ – ٣٢٩.

عساف، عبد؛ وزيدان، عفيف. «التفكير الخرافي واقعه ومصادره لدى طلبة الدراسات العليا (الماجستير) في جامعة القدس وبعض العوامل المؤثرة فيه». *مجلة اتحاد الجامعات العربية*، العدد (٤٩)، (٢٠٠٧م)، ص ٣٦٩ – ٤٠٠.

غنيم، محمد. «أثر المعتقدات اللاعقلانية والتخصص الأكاديمي على الضغط النفسي للمعلمين». *المجلة التربوية*، العدد (٦٤)، (٢٠٠٢م)، ص ١٧٥ – ٢١٣.

كفافي، علاء. *الإرشاد والعلاج النفسي والأسري، المنظور النسقي الاتصالي*. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٩م.

الموسوي، نعمان محمد. «تحليل مضمون التفكير اللاعقلاني للطلبة الجامعيين باستخدام الصيغة العربية لقائمة المعتقدات اللاعقلانية». *المجلة التربوية*، الكويت، المجلد ١٩، العدد (٢٠)، (٢٠٠٥م). ص ١ – ٣٩.

نشوان، يعقوب. *التربية في الوطن العربي في مشارف القرن الحادي والعشرين*. غزة: مطبعة المقداد، ٢٠٠٠م.

وطفة، علي. «اتجاهات التقليد والحداثة في العقلية العربية السائدة دراسة في المضامين الخرافية للتفكير لدى عينة من المجتمع الكويتي». *المجلة التربوية*، المجلد ١٧، العدد (٦٥)، (٢٠٠٢م)، ص ١٣١ – ١٦٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Bass, L. & Drake, R. & Linney, D. «Impact of an intimate relationships class on unrealistic relationship beliefs. *Journal of Family and Consumer Sciences*».99(1), (2007), 52 – 59.

Corey, G. «*Theory and practice of counseling and psychotherapy*, California, Cole publishing company «. (1996)

Daniel, D. and Aurora, S. and Viorel, L. and Doina, C. «Rational emotive behavior therapy, cognitive therapy, and mdication in the treatment of Major depressive disorder: a randomized clinical trial, post treatment outcomes and six – month follow – up». *Journal of clinical Psychology*, 64(6), (2008), 728 – 746.

Dryden, w. «*Rational emotive behavior therapy*.Inw. Dryden (ED), handbook of individual *thera*py, New – Delhi, SAE Publications, (1996*).*

Ellis, A. «Rational and irrational beliefs in counseling psychology. *Rational Emotive and Cognitive Behavior Therapy*», 4(8), (1990) 221 – 223.

Ellis, A. «*Reason and emotion in psycho – Therapy*», *Second Printing*. Published by Citadel, press, Lylestuart Inc, New Jersey, USA. (1979).

Ellis, A. & Harper. «*A new guide to rational living by institute for Living*», Inc. Hall Leighton, California, USA, (1976*).*

Frager, R. & Fadiman, J. «*Personality and personal growth*». Fourth edition, Longman. New york. USA, (1998).

Froh, J. & Fives, J. & Fuller, J. & Terjesen, D. & Yurkewicz, Charles. «Interpersonal relationships and irrationality as predictors of life satisfaction». *Journal of Positive Psychology*, 2(1), (2007), 29 – 39.

Hoglund, L & Collison, B. «Loneliness and irrational beliefs among college students». *Journal of College Student Development*.30(1), (1989), 53 – 58.

Koopmans, P., Sanderman, R., Timmerman, I., & Emmelkamp, P. «The irrational beliefs inventory (IBI):development and psychometric evaluation». European *Journal of Psychological Assessment*, 10, 15 – 57, (1994).

Maddi, S. «*Personality theories*», six edition, Broke Cole Publishing Company, California, (1996).

Wallace, W. «*Theories of counseling and psychotherapy*», Boston, Allyn and Bacon, INC, (1986).

Watson, P. & Ronald J., & Morris, L. «Irrational beliefs, attitudes about competition, and splitting». *Journal of Clinical Psychology*.57(3), (2001), 343 – 354.

Windy, D. and Daniel, D. «Rational emotive behavior therapy: current status». *Journal of Cognitive Psychotherapy.22 (3), (2008), 195 – 205.*

The Irrational Beliefs of the Faculty of Education Students at Al al – Bayt University and their Relation with Some Variables

Maher Mofleh Al – Zyadat
Associate Professor, Department of Curricula and Instruction
Faculty of Educational Sciences, Al al – Bayt University, Jordan
Mafraq, Hashemite Kingdom of Jordan, P.o box: 130040, Postal Code: 25113
E-mail: Maher5606@yahoo.com
(Received 21/1/1430H; accepted for publication 8/6/1430H.)

Key words: Irrational Beliefs, gender, specialization cumulative average.
Abstract: This study aimed at exploring the rate of prevalence irrational beliefs and their relation with some variables. The study sample consisted of (220) male and female university students. The Irrational Beliefs scale was used. The results showed that, the most spread irrational belief among students is the irrational belief number (3), represents with «some people are bad and evil», and the irrational belief number (6) represents with «anxiety of danger and catastrophes». The rest of the other beliefs were more rational than being irrational to the sample. Additionally, there were significant differences due to gender variable in favour of male, but there are no statistically significant differences due to specialization and cumulative average. In the light of the study findings a number of recommendations were suggested.